الرسالة الثامنة

اختبار المسيح كلي الشمول والتمتع به كالأرض الجيدة– أرض لا ينقصنا فيها شيء

قراءة الكتاب المقدس: كو ١:١٢؛ ٢:٦–١٥، ١٩؛ تث ٨:٩؛ تك ١:١٧؛ في ١:١٩

١. المسيح باعتباره الأول والكلي الشمول هو النصيب المخصص للقديسين في النور من أجل اختبارنا وتمتعنا– كو ١:١٢:

أ. النصيب المخصص يشير إلى نصيب الميراث، كما يتضح من قسمة أرض كنعان الجيدة المعطاة لبني إسرائيل لميراثهم– يش ١٤:١.

ب. إن النصيب المخصص لمؤمني العهد الجديد ليس أرضًا مادية؛ إنه المسيح الكلي الشمول بصفته الروح المحيي– كو ٢:٦–٧؛ غل٣:١٤:

١– غنى الأرض الجيدة يرمز إلى غنى المسيح الذي لا يستقصى في جوانب مختلفة باعتباره الزاد الوافر للمؤمنين بروحه– تث ٨:٧–١٠؛ أف ٣:٨؛ في ١:١٩.

٢– من خلال التمتع بغنى الأرض، يُبنى المؤمنون بالمسيح ليكونوا جسد المسيح باعتباره بيت الله وملكوت الله– أفس ١:٢٢–٢٣؛ ٢:٢١–٢٢؛ ١ تي ٣:١٥؛ مت ١٦:١٨–١٩؛ رو١٤:١٧.

ج. يجب أن نكون في النور حتى نتمتع بالمسيح الكلي الشمول كالأرض الجيدة؛ النور هو حضور الله– كو ١:١٢؛ ١ بط ٢:٩؛ إش ٢:٥؛ ١ يو ١:٥:

١– الله نور– الآية ٥.

٢– كلمة الله نور– مز ١١٩:١٠٥، ١٣٠.

٣– المسيح نور– يو ٨:١٢؛ ٩:٥.

٤– حياة المسيح نور– ١:٤.

٥– المؤمنون نور– مت ٥:١٤؛ في ٢:١٥.

٦– الكنيسة منارة مُضيئة بالنور– رؤ ١:٢٠؛ مز ٧٣:١٦–١٧.

٢. تكشف رسالة كولوسي ٢:٦–٧ أن المسيح كالأرض الجيدة، الأرض التي لا ينقصنا فيها شيء (تث ٨:٩)، هو التربة الخصبة التي تأصلنا فيها حتى ننمو بالعناصر التي نمتص من التربة (أف ٣:١٧):

أ. الله هو الفلاح الحقيقي، وكان بولس واحدًا من زملائه في العمل (١ كو ٣:٦–٩؛ ٢ كو ٦:١)؛ لقد زرع بولس المؤمنين في المسيح كالتربة.

ب. نحتاج يومًا بعد يوم إلى تخصيص وقت لاستيعاب المسيح، الشخص الذي غرسنا فيه؛ يجب أن نأخذ وقتًا للتمتع بالرب كأرض كلية الشمول حتى يمكن استيعاب كل عناصر المسيح كتربة غنية فينا حتى نمتلئ فيه في اختبارنا– كو ٢:١٠؛ ٤:٢:

١– إذا أردنا أن نستوعب غنى المسيح كالتربة، فإننا بحاجة إلى أن تكون لدينا جذور طرية وجديدة– ٢ ملوك ١٩:٣٠؛ إش ٣١:٣٧؛ إر ١٧:٧–٨؛ قارن مع مر ٤:١٦–١٧؛ ٢ كو٤:١٦.

٢– علينا أن ننسى حالتنا، ووضعنا، وإخفاقاتنا، ونقاط ضعفنا، ونأخذ وقتًا

لاستيعاب الرب؛ فعندما نأخذ وقتًا لاستيعابه، فإننا ننمو بنمو الله فينا لبناء جسد المسيح– لو ٨:١٣؛ مت ١٤:٢٢–٢٣؛ ٦:٦؛ كو ٢:٧، ١٩.

ج. لا ينبغي أن نتعجل في اتصالنا بالرب؛ يجب أن ندرب روحنا للبقاء في حضرة الرب لاستيعابه؛ يجب علينا أن نقضي المزيد من الوقت في استيعاب الرب، أي أن نعبده، ونسبحه، ونقدم له الشكر، ونتحدث إليه بحرية– مز ٢٧:٤؛ خر ٣٣:١١، ١٤؛ مت ٦:٦؛ ١٤:٢٢–٢٣؛ مر ١:٣٥؛ قارن مع أف ٤:٢٠–٢١.

د. نمو الجسد يعتمد على نمو الله، زيادة الله، فينا بطريقة ذاتية للغاية؛ نمو الجسد هو نمو بناء الله. البناء الفعلي للكنيسة هو بنمو المؤمنين في الحياة– كو ٢:١٩؛ أفس ٢:٢٠–٢٢؛ ٤:١٦.

٣. تقدم كولوسي ٢:٨–١٥ وصفًا كاملًا وتعريفًا للمسيح كالأرض التي لا ينقصنا فيها شيء؛ عندما نأخذ وقتًا لاستيعابه كالأرض الكلية الشمول، تصبح الحقائق في هذه الآيات اختبارنا؛ الحقائق في المسيح، والاختبار هو بالمسيح ومع المسيح:

أ. المسيح كالتربة هو الذي فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديًا– الآية ٩:

١– لا يشير الملء إلى غنى الله، بل إلى التعبير عن غنى الله؛ ما يسكن في المسيح ليس فقط غنى اللاهوت بل التعبير عن غنى ماهية الله– الآية ٩؛ ١:١٥، ١٨؛ ٣:١٠–١١.

٢– عندما نتأصل في المسيح كالتربة، نمتلئ به؛ لقد امتلأنا بكل الغنى الإلهي لنصبح تعبيره– أف ٣:٨، ١٩.

٣– في المسيح كالتربة نمتلئ ونُكمَّل ونُتمم ونُشبع ونزود بالكامل؛ لا ينقصنا شيء– قارن مع في ١:١٩.

ب. المسيح كالأرض هو رأس كل رياسة وسلطان– كو ٢:١٠.

ج. في المسيح كالتربة توجد القوة القاتلة التي تميت الجسد– الآية ١١.

د. في المسيح كالتربة هناك عنصر يجعلنا نُدفن– الآية ١٢.

ه. في المسيح كالتربة هناك عنصر يجعلنا نقوم– الآية ١٢.

و. في المسيح كالتربة هناك عنصر يحيينا– الآية ١٣.

ز. في المسيح كالتربة هناك محو للصك الذي في الفرائض– الآية ١٤.

ح. في المسيح كالأرض هناك النصرة على الأرواح الشريرة في الجو– الآية ١٥.

٤. علاوة على ذلك، فإن المسيح كالتربة هو تاريخ الله وسره مع كل غنى شخصه وعملياته– الآية ٢:

أ. المسيح هو الله– يو ١:١؛ ٢٠:٢٨–٢٩؛ إش ٩:٦؛ يو ١٤:٩–١٠؛ ٢ كو ٣:١٧؛ ١ كو ١٥:٤٥؛ أع ٢:٣٦.

ب. المسيح إنسان– ١ تي ٢:٥:

١– هو الرسول– عب ٣:١.

الرسالة الثامنة

٢– هو النبي– أع ٣:٢٢–٢٣.
٣– هو المشير– إش ٩:٦.
٤– هو المعلم– مت ٢٣:٨، ١٠.
٥– هو القائد– عب ٢:١٠.
٦– هو السيد– لو ٥:٥.
٧– هو العبد– إش ٤٢:١.
٨– هو الراعي– يو ١٠:١١.
٩– هو الشاهد– رؤ ١:٥.
١٠– هو الكاهن– عب ٧:٢٥–٢٦.
١١– هو الوسيط– ٨:٦.
١١– هو الضامن– ٧:٢٢.
١٣– هو الملك– مت ٢:٢.
١٤– هو العريس– يو ٣:٢٩؛ ٢ كو ١١:٢.

ج. المسيح هو احتياجاتنا– يو ١٤:٦:

١– هو نورنا– ٨:١٢.
٢– هو هواؤنا– ٢٠:٢٢.
٣– هو ماؤنا– ٤:١٤.
٤– هو طعامنا– ٦:٣٥.
٥– هو لباسنا– غل ٣:٢٧.
٦– هو مسكننا– يو ١٥:٥.
٧– هو تمتعنا وراحتنا– كو ٢:١٦–١٧؛ مت ١١:٢٨.

د المسيح هو زادنا الإلهي– ١ كو ١:٣٠:

١– هو قوتنا– الآية ٢٤.
٢– هو حكمتنا– الآيتان ٢٤، ٣٠.
٣– هو برنا– الآية ٣٠.
٤– هو قداستنا– الآية ٣٠.
٥– هو فداؤنا– الآية ٣٠.

ه. المسيح هو من أجل الكنيسة:

١– هو رأس الجسد– كو ١:١٨.
٢– هو جسد الرأس– ١ كو ١٢:١٢.
٣– هو أساس الكنيسة– ٣:١١.
٤– هو حجر الزاوية في بيت الله، الكنيسة– أف ٢:٢٠.
٥– هو كل أعضاء الإنسان الجديد– كو ٣:١٠–١١.

٥. إن المسيح، باعتباره نصيبنا المخصص لنا، وأرضنا الجيدة الغنية التي لا ينقصنا فيها شيء، هو إلهنا كلية الكفاية و«أهيه» العظيم، الذي يمكننا أن نختبره ونستمتع به يومًا فيومًا؛ إن ما هو عليه يلبي كل احتياجاتنا من أجل

الرسالة الثامنة

تلبية احتياجه لبناء كنيسته بصفتها جسده وإعداد كنيسته عروسًا له من أجل مجيئه الثاني– ١٢:١ ؛ تث٨:٩ ؛ تك ١:١٧ ؛ في ١:١٩ ؛ يو ٨:٥٨ ؛ عب ١١:٦ ؛ مت ١٦:١٨ ؛ رؤ ١٩:٧–٩ ؛ ٢:٢١.